وقراتُ سورةً انزلنا ها الى ان قال فان قلت فما وجه من قرا صادَ وقافَ ونونَ
مفتوحات قلنا الوجه ان يقال ذلك نصب وليس بفتح وانما لم يصحبه التنوين
لامتناع الصرف على ما ذكرت وانتصابها بفعل مضمر نحو اذكر وقد اجاز سيبوي
مثل ذلك في حم وطس ويس لو قرئ به وحكى ابو سعيد السيرافي ان بعضهم قرا
ياسين ويجوز ان يقال حركة للالتقا الساكنين كما قرا من قرا ولا الضالين الى ان
قال فان قلت فما وجه قراة بعضهم صاد وقاف قلت وجهه ما ذكرت من التحريك
لالتقا الساكنين انتهى وقوله قلت الاوجه ان يقال ذلك نصب الى ان قال
ويجوز ان يقال حركت لالتقا الساكنين قال في الانتصاف في كلامه على الوجه الاول
يوجب كونها معربة وعلى الوجه الثاني يحتمل ان يكون اراد ان الفتحة لالتقا الساكنين
نشات عن سكون الحكاية فانها انما تحكي ساكنة مجردة من سمة الاعراب ولا تكون
الحركة اذا اعرابا اذ لا مقتضى له مع الحكاية ولا بنا اذ هي معربة عنده على
هذا التقدير ويحتمل ان يكون اراد انها مبنية فتكون الحركة مثلها في اين وكيف
حركة بنا والاول هو الظاهر من مراده اذ حتم قبل انها معربة على ان
سيبويه نص في كتابه على ما اورده بلفظه قال واما صاد فلا تحتاج الى ان
تجعله اسما اعجميا لان وزنه في كلامهم ولكنه يجوز ان يكون اسما للسورة فلا
تصرفه ويجوز ان يكون ايضا ياسين وصاد اسمين غير متمكنين فيلزمان
الفتح كما لزمت الاسما غير المتمكنة الحركات نحو كيف واين وحيث وامس انتهى
كلام سيبويه وفيه رد على الزمخشري في حمله ان تكون معربة وان فتحها نصب
او لالتقا الساكنين العارض للحكاية على ما ظهر من مقصوده انفا وسياتي
له ايضا ما يدل على انه لا يجيز بناها البتة انتهى كلام الانتصاف ثم قال في قوله
فان قلت فما وجه قراة بعضهم صادِ وقافِ بالكسر الى اخر ما نصه وهذا
تحقيق لك مخالفته ما نقلته من نص سيبويه في انها غير متمكنة ويبدلك على
ان فتحها التي قال قبل انها لالتقا الساكنين انما اراد السكون العارض في
الحكاية لا سكون البنا وهو مخالف نص سيبويه كما نبهت عليه انفا انتهى
قال شيخنا ويتحصل منه اخذا من كلام سيبويه تجويزه ايضا ان تكون

اصر
لعليه
يخالفه

مبنية

٧٨

مبنيه على الحركة او السكون واقول قضية كلام سيبويه المذكور تجويز بنائها
مركبة فلينظر حينئذ سبب بنائها فانه لا يتاتى كون السبب ما ذكره المصنف
يعني ابن مالك لانها على هذا غير مهملة بل اما عاملة او معمولة فان قلت اذا دلنا
باعراب نحو حم عند التركيب فهل يتاتى اعرابها في القران مع سكونها قلت نعم
يتاتى على جعله من قبيل الوصل بنية الوقف فان قلت ما وجه عدم تاتي
الاعراب في نحو كهيعص والمر قلت قالوا انه لا نظير لها في الاسما المعربة ولا
تركيب المزج لانه لا يركب اسما كثيره وعبارة الرضي واذا سميت السورة
باسم حروف المعجم التي في اوايلها او سميت بها غير السور من انسان وغيره
فان امكن اعرابها وجب وذلك اذا كانت مفردة نحو قرات قاف ونون
غير منصرفة للتانيث والعلمية ويجوز الصرف كما في هند وكذا اذا سميت
بها امراة وان سميت بها رجلا فالصرف ولهذا اوجب الاعراب مع منع
الصرف ان كانت مركبة من اسمين كيس وحم او من ثلاثة اثنان منها بوزن
المفرد كطسم لان طس بوزن قابيل وكانه مركب من اسمين فان لم يكن كذلك
كالمر وكهيعص فالحكاية لا غير لعدم امكان الاعراب اذ لا مركب في كلامهم
الا من كلمتين وجوز جار الله الحكاية في نحو ق ون ونحو يس وحم ونحو
طسم ايضا مع جعلها اسما للسور وفيه نظر وذلك انا بينا ان المبني اذا
سمي به غير ذلك اللفظ فالواجب الاعراب على مذهب جار الله وهو ان
هذه الاسما المعدودة معربة لكنها لم تعرب لعدم المقتضي للاعراب
فكيف تحكى ولا تعرب مع حصول المقتضي للاعراب اذا سميت بها
السور وحكي عن يونس انه كان يجيز في كهيعص فتح جميعها واعراب
صاد على ان يكون كاف مركبا مع صاد والباقي حشو لا يعتد به انتهى
وقال السيد في حواشي الكشاف قوله واما النوع الثاني فسايغ فيه
الاعراب والحكاية اورد عليه ان الحكاية في الاعلام انما تجري في الجمل
كتابط شرا لرعاية صورها المنبية عن اسباب نقلها الى العلمية وفي
الالفاظ التي وقعت اعلاما لانفسها كقولك ضرب فعل ماض وكم للتكثير

Copyright © King Saud University